تيسير الملك الوهاب

في سيرة الشيخ

عبدالله بن عبدالعزيز آل عبدالوهاب

١٣٣٥ – ١٤٢٢ هـ

بقلم تلميذه

د. عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

١٤٢٦هـ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فإن أخبار أهل العلم الصالحين تزيد الهمة وتقوي العزيمة ، ولذا حرص أهل العلم على تدوين تراجم العلماء والزهاد والقضاة وغيرهم ، وأصبحت تلك التراجم ديواناً لمن أراد الاستفادة من أخبارهم يشهد لهذا ويؤكده كثرة كتب التراجم على اختلاف أصحابها من فقهاء ومفـــسرين وقرّاء ومحدثين ، وهذا من باب البر بأولئك العلماء والفقهاء والقضاة وغيرهم .

ومن هذا المنطلق كتبت هذه السيرة لأحد القضاة العبّاد وهو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - .

وهذه السيرة خلاصة لما رأيته بعيني من الشيخ وما سمعت منه وعنه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

د. عبدالعزيز بن محمد السدحان

سيرة الشيخ

عبدالله بن عبدالعزيز آل عبدالوهاب

٧ نسبه :

هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب ، وقد ذكر العلامة حمد الجاسر في مجلة ((العـــرب)) عـــدد الجمـــادين ١٤١٤هـــــ أنّ آل عبدالوهاب في حريملاء ، هم من ذرية الشيخ سليمان بن عبدالوهاب ، أخو المجدد محمد بن عبدالوهاب .

٧ مولده :

ولد الشيخ عبدالله في مدينة حريملاء ، وذلك في عام ١٣٣٥هـــ في حلة موافق في البلـــدة القديمة ، ومازال البيت الذي ولد فيه قائماً حتى تاريخ هذه الترجمة .

٧ همته في طلب العلم :

أنعم الله تعالى على الشيخ عبدالله بحافظة قوية ، يؤكد هذا أنه أتمّ حفظ القـــرآن الكـــريم وعمره أربعة عشر عاماً ، ولّما توفي والده – رحمه الله تعالى – قال عن نفسه : إنـــه أحـــس بالغربة في بلده (حريملاء) و لم يستطع الجلوس في البيت بعد موت والده ، ثم قال : (فذهبت إلى المسجد وصليت فيه ما شاء الله لي ثم قررت الرحيل وعزمت على السفر ومرافقة الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك).

وعزمه على الرحيل مع الشيخ فيصل دليل واضح على محبته للعلم وأهله، ولذا ترك بلـــده ومسقط رأسه رغبة في تحصيل العلم وملازمة أهله.

٧ محبة الشيخ لتلميذه :

كان الشيخ فيصل محباً لتلميذه محبة عظيمة ، وهذه المحبة جاءت بعد فضل الله تعالى بسبب بر الشيخ عبدالله بشيخه وإعانته على أموره الخاصة والعامة.

فقد كان الشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى – في أثناء ملازمته لشيخه فيصل بن مبـــارك – رحمه الله تعالى – معيناً للشيخ بل كان بمنزلة الروح من الجسد للشيخ فيصل ، يؤكد هـــذا ويقرره أن الملك عبدالعزيز – رحمه الله تعالى – طلب من الشيخ فيصل إرسال الشيخ عبدالله إليه ليعيّنه قاضياً ، فأرسل الشيخ فيصل برقية جوابية إلى الملك يبين فيها حاجته الماسة وعدم استغناءه عن الشيخ عبدالله، وإليك نص البرقيتين لتعلم مدى حب الشيخ فيصل لتلميـــذه – رحم الله تعالى الجميع - .

٧ نص برقية الملك عبدالعزيز وتاريخها :

(الشيخ فيصل ابن مبارك ،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد : من قبل الـــشيخ عبدالله ابن عبدالوهاب قصدنا تعيينه قاضياً إن شاء الله تعجلون لنا فيه).

١٣٧٢/٤/١٦هـــ

٧ نص برقية الشيخ فيصل إلى الملك عبدالعزيز :

(جلالة الملك المعظم عبدالعزيز آل سعود ، أنا يا خادمكم في بلاد غربـــة ومـــشتغل بالقضاء والتدريس ولا عاش لي أولاد ذكور ولا لي من أقاربي أحـــد ، وعبـــدالله بـــن عبدالوهاب معي من اثنين وعشرين سنة وصار لي بمنزلة الولد؛ لأنه محرماً لبناتي ومكفيني هم البيت ومعاوناً لي على متعلقات القضاء مثل الحساب وغيره ولا لي عنه غناة ، ولو يروح عني اشتغل فكري عن القضاء والتدريس ، أحببت إخباركم ونظركم كافي) .

فلما وصلت برقية الشيخ فيصل الجوابية لبّى الملك عبدالعزيز طلبه وأرسل إليه برقية هـــذا نصها :

(من قبل عبدالله ابن عبدالوهاب ، لا بأس نعفيه للأسباب التي ذكرت ، ولكن شوفوا لنـــا شخص غيره) .

٧ رحلاته العلمية مع شيخه :

إن الناظر في رحلات الشيخ عبدالله مع شيخه مع صعوبة المواصلات وقلّتها يتذكر رحلات السلف - عليهم رحمة الله تعالى - ، بل إن رحلات الشيخ فيصل وتلميذه الشيخ عبدالله تذكر بالسلف المكثرين من الرحلة الذين يوصف أحدهم بالرحّالة في طلب العلم ، وحتى يُعلم مصداق هذا ، فإليك سياق البلدان التي حلّها وارتحل منها ملازماً لشيخه:

١- تهامة	٢- الحجاز	٣- الصبيخة ديرة ابن شفلوت
٤- أبها	٥- الرياض	٦- تربة
٧- أبها (للمرة الثانية)	٨- القنفذة	٩- الخرمة
١٠- رنية	١١- ضرما	١٢- الجوف

وقد استغرقت هذه الرحلات باستثناء الجوف أربعة عشر عاماً، ثم انتقلوا إلى الجوف عام ١٣٦٢هـ ومكث في الجوف حتى مات شيخه فيصل – رحمه الله تعالى – سنة ١٣٧٦هـ.

٧ رحلاته العلمية بعد موت شيخه :

بعد وفاة شيخه فيصل عام ١٣٧٦هـ لم تتوقف همة الشيخ عبدالله عن مواصلة الرحلة في نشر الخير ، فقد رحل إلى ظهران الجنوب عام ١٣٧٧هـ بأمر الملك سعود - رحمه الله تعالى - ، مكث فيها قرابة أربع سنوات ، ثم رحل إلى رنية ومكث بها سنة ، ثم رحل إلى قريات الملح ومكث بها قرابة أحد عشرة سنة ، ثم انتقل إلى المنطقة الشرقية ومكث بها حتى سنة ١٤٠٤هـ ،ثم انتقل إلى الرياض وبقي فيها حتى مات- رحمه الله تعالى - .

ومن خلال النظر في خط سير هذه الرحلات العلمية مع شيخه وبعد شيخه نلحظ أن الشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى – قد قضى بين الناس ونشر العلم في جميع أنحاء المملكة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ووسطا ، هذا يندر أن يجتمع في شخص واحد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، فرحمه الله تعالى وأجزل مثوبته .

٧ الأعمال التي تولاها الشيخ:

١- مساعدة الشيخ فيصل آل مبارك على أمور القضاء .

٢- القضاء في الجوف ، فبعد مرض الشيخ فيصل كلّفه بالنظر في بعض القضايا والخصومات والمنازعات ، وقد أوكل إليه الشيخ فيصل قضاء الجوف بخط يد الشيخ فيصل وبختمه الرسمي ، وهذا يؤكد ثقة الشيخ فيصل – رحمه الله تعالى –بتلميذه الشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى –وأنه أهل لتولي القضاء والحكم بين الناس .

٣- المسؤول عن جميع أمور الشيخ فيصل الرسمية والأمور الحسابية إضافة إلى إشرافه التام والمباشر على مترل الشيخ فيصل - رحمه الله تعالى -.

٤- القضاء مع الإمامة والخطابة والفتيا في ظهران الجنوب لمدة أربع سنوات.

٥- القضاء في رنيه،

٦- القضاء في قريات الملح مع الإمامة والخطابة قرابة إحدى عشرة سنة ، وكان له درس شبه يومي بعد صلاة المغرب وكذلك درس أسبوعي بعد صلاة الجمعة يقرأ فيه التفسير .

٧- رئيس المحكمة المستعجلة في الخبر من عام ١٣٩٢هـ، ثم طلب الإعفاء من القضاء عندما كبر سنة، وقد جاءت الموافقة على طلب الإعفاء من الملك خالد – رحمه الله تعالى – في عام ١٣٩٦هـ.

٧ جهوده ومشاركته في المشاريع الخيرية :

لا شك ولا ريب أن نشر العلم والقضاء بين الناس ورد المظالم والحقوق إلى أهلها من أعظم القربات وأرفع الدرجات .

ولقد كان للشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى – نصيب وافر من ذلك لكثرة ترحاله وتوليه القضاء والخطابة والإمامة ، إلا أن همته ورغبته في المسابقة إلى فعل الخيرات لم تقف عند هذا بل كانت له يد طولى في المشاركة والدعم لمشاريع خيرية .

فمن أعماله في هذا الباب :

١- شراء أرض في الولايات المتحدة الأمريكية لبناء مسجد .

٢- بناء مسجد على الحدود الصينية الباكستانية منطقة بلتستان .

٣- بناء مسجد في أحد أحياء القاهرة ، وعمل برادات ماء سبيل هناك .

٤- بناء مسجد في منطقة الرياض .

٥- بناء مسجد في القريات .

٦- حفر آبار مياه في جمهورية مالي .

٧- حفر آبار في سيرلنكا .

٨- كفالة أيتام حتى بعد موته.

٩- توزيع كتاب فتح المجيد في الحرم المكي في رمضان، حلقة الشيخ يحى الهندي عند باب العمرة.

١٠-عمل سفرة إفطار في الحرم في الدور الثاني طيلة شهر رمضان من كل سنة.

١١- المشاركة في بناء بعض المساجد في الرياض ودعم الجمعيات الخيرية .

٧ زهده وتواضعه وعبادته :

من رأى الشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى –في سماحة نفسه وتواضعه لا يصدق أن هذا الشيخ الهادي الوقور قد طوّف أرجاء الجزيرة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ووسطاً يقضي بين الناس ويصلي بهم ويخطب بهم ويفتيهم ، وسبب ذلك التواضع وسماحة النفس أن الشيخ –

رحمه الله تعالى – لزم منهج السلف الصالح في تواضعه فلم يتطلع إلى شهرة أو حب ظهور طمعاً في سمعة أو مدح مادح أو ثناء مثن ، وأشهد بالله على كثرة مجالستي له وبخاصة في مجلسه العامر يوم الجمعة أنه لم يتحدث عن نفسه إلا إذا سألته ، ولا يجيب إلا على قدر السؤال حتى أنني مرة طلبت منه أن يذكر شيئاً عن سيرته مع شيخه الشيخ فيصل آل مبارك - رحمه الله تعالى - ، فذكر سيرته ورحلاته الطويلة بأسلوب مختصر مقتضب دون أن يذكر أو يشير في كلامه إلى ما لاقى من عناء الطريق وطول الرحلة وكثرة التنقل مع شيخه من بلد إلى بلد للقضاء والتعليم ، وهذا كما سبق من خصال أهل العلم الصادقين .

ومما يؤكد صدق ديانة الشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى – أنه لم ينقطع عن كثرة التعبد بل والمسارعة إلى التبكير إلى ذلك ، فقد عُرِفَ عنه ذلك الأمر من آل بيته وجيرانه ومعارفه ، فهو يذهب إلى المسجد قبل الأذان أحياناً بساعة وأحياناً أقل وأحياناً أكثر ، وكان إذا صلى الفجر جلس في المسجد إلى الإشراق ثم يصلي ماشاء الله له ثم يعود إلى المترل ، وأمّا بعد العشاء فكان ينام مبكراً ؛ لأن وراءه قيام الليل وهذا دأبه في كل ليلة ، ومما يلاحظ على الشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى – حرصه على أمر قد أهمله كثير من الناس ذلك الأمر هو تمثل قول الله تعالى : **{** يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**}** (الأعراف:٣١)، وقول النبي **r** : (إن الله أحق من تزين له) ، فقد كان –رحمه الله تعالى – حريصاً على الذهاب إلى المسجد بهيئة يظن من شاهده أنه ذاهب إلى دعوة عُرس أو وليمة ، وهذا من تعظيمه – رحمه الله تعالى – لشعيرة الصلاة ومن تلذذه – إن شاء الله تعالى – بأداء الصلاة .

الله أسأل أن يجعله ممن قاله فيهم:**{**ومن يُعظِّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب **}** (الحج).

وأما كثرة تلاوته للقرآن فأمر يشهد به كثير ممن عرفه وبخاصة من جماعة المسجد، وكثرة تلاوته مع تبكيره في الذهاب إلى المسجد تدل على أنه يختم القرآن في الأيام القليلة كما هو معروف من حال أولئك المكثرين للتلاوة.

وكان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، ويصوم الاثنين والخميس، وكان يصوم رمضان في مكة ويرجع بعد صيام ستة من شوال، وهذا عمله لسنوات كثيرة.

ولم ينقطع – رحمه الله تعالى – أيضاً عن كتب العلم، فكان له قراءة في مكتبته بعد صلاة المغرب في علوم شتى كالتفسير والحديث والفقه والسيرة.

٧ مرضه ووفاته :

أصابه مرض سرطان الكبد في رمضان ١٤٢٢هـ ومع ذلك كان مواضباً على برنامجه العملي في التبكير إلى المسجد ، وكنّا نأتي إليه بعد صلاة الجمعة في مجلسه ولم نلحظ عليه تشكياً أو جزعاً بل كان كما تعودنا منه ترحيباً وبشاشة ولطف حديث ، وقد تكفل أمير الرياض – أثابه الله تعالى – بعلاجه في مستشفى الملك فيصل التخصصي ، وما زال به المرض حتى اشتد عليه وثقل عليه الذهاب إلى المسجد ولزم بيته صابراً محتسباً إلى أن توفي ليلة الاثنين ١٣/١١/١٤٢٢هـ في منزله بظهرة البديعة وكان عمره عند موته (٨٧) عاماً .

نسأل الله تعالى أن يجعله ممن قال فيهم النبي r : (الميت بداء البطن شهيد) ، وفي لفظ آخر : (المبطون شهيد) .

٧ جنازته ودفنه :

قال r : (أنتم شهداء الله في أرضه) ، وذلك عندما شهد الصحابة بالخير لجنازة مرت عليهم.

هذه البشارة النبوية أصبحت فيصلاً واضحاً وبرهاناً ساطعاً لتميز جنائز أئمة الديانة والسنة والصالحين ، ومازال الناس يرون مصداق ذلك في جنائز أئمة السنة وكذلك في جنائز المشهود لهم بالصدق والديانة والعبادة ، ويحسن هنا ذكر ما قاله الإمام أحمد : (بيننا وبينكم يوم الجنائز) ، ومن أولئك – إن شاء الله تعالى – الشيخ عبدالله آل عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – فمع أنه ترك العمل الوظيفي قبل موته بست وعشرين (٢٦) سنة ومع أنه لم يكن له اختلاط كثير بمجامع الناس بل كان ما بين بيته والمسجد إلا أن الجموع الذين شهدت جنازته تدل على محبة صادقة لهذا الشيخ العابد ، ومما يزيد ذلك تأكيداً كثرة المشيعين له إلى أن أنزل في قبره ، مع كثرة المعزين فيه والداعين له ، مع بعد المسافة لأنه قبر في محافظة حريملاء حسب وصيته قبل موته بسنتين ، وهذا الجمع الكثير من المصلين والمشيعين يدل إن شاء الله تعالى على شهادة الناس له بالخير .

وقد صُلّي عليه – رحمه الله تعالى – بعد صلاة الظهر في الرياض في جامع الملك خالد في أم الحمام، وقد أمَّ المصلين عليه تلميذه كاتب هذه السيرة.

٧ أسرة الشيخ:

توفي الشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى – بعد حياة حافلة بالقضاء والفتيا والخطابة والإمامة والعبادة . وخلّف من الأولاد خمسة عشر، تسعة أبناء وست بنات.

نسأل الله تعالى أن يرفع درجة الشيخ عبدالله في المهديين ، وأن يخلفه في عقبه في الغابرين . اللهم ارحم الشيخ عبدالله واجعل مترله الفردوس الأعلى وبارك اللهم في ذريته وأحفاده ، إنك سميع مجيب الدعاء .

٧ صلتي بالشيخ :

عرفت الشيخ عبدالله – رحمه الله تعالى – بإذني قبل عيني ، فقد كنت أسمع عن عبادته وحرصه على التبكير مع ثلّة من الصالحين في جامع ابن ماجد – رحم الله أمواتهم وبارك في أحياءهم – ثم أصبحت ملازماً لجلسته الأسبوعية بعد صلاة الجمعة ، ويعلم الله تعالى أن من أسباب محبتي لهذه الجلسة سعة صدر الشيخ عبدالله ولطافة دعابته مع ترحيبه بالضيف القادم إلى مجلسه وعتابه بدعابة للزائر إذا كان منقطعاً عن زيارته ، ولا أنسى مما يدل على كريم أخلاقه زيارته لي عندما كنت مريضاً ، إضافة إلى أنه يخجل زائره بتواضعه لدرجة أنه لا يأخذ القهوة والطيب إلا بعد زائره فإن أبى الزائر أخذ الشيخ قبله ثم قدمه إلى الزائر ، وقد رأيت هذا منه كثيراً وهذا الخلق والتواضع فيه يجعل من يزوره يحرص على عدم الانقطاع عنه ، يضاف إلى ذلك أخلاق أولاده وبشاشتهم لزائر والدهم وحسن استقبالهم ، وهذا من برهم بوالدهم ، زادهم الله تعالى توفيقاً .

ومن باب علاقتي ومعرفتي بالشيخ فإني أعتبره أحد مشايخي بحكم ما استفدت منه بالسند العالي عن سيرته مع الشيخ فيصل ، وقد أملى عليّ ذلك بنفسه ، فضلاً عن القدوة الفعلية التي رأيتها فيه من جانب العبادة وسماحة النفس ، فلقد كانت درساً عملياً في تنبيه الطلاب على تقصيرهم وتفريطهم ، فكانت أبلغ من كلام الشيخ في هذا الجانب ، فضلاً عن نصائحه الطيّبة ، ومما أذكره عن الشيخ عبدالله أيضاً أنه كان يسألني دائماً عن أخبار سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله تعالى – في حياته .

ختاماً.. رحم الله تعالى شيخنا ووالدنا عبدالله بن عبدالعزيز آل عبدالوهاب ، وجعل الفردوس الأعلى مثواه ، إنه تعالى سميع مجيب .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

بقلم تلميذه

د.عبدالعزيز بن محمد السدحان

١٤٢٤/٧/٣هـ

فهرس الموضوعات

V	**مقدمة**	**٢**
V	سيرة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل عبدالوهاب	٣
V	نسبه	٣
V	مولده	٣
V	همته في طلب العلم	٣
V	محبة الشيخ لتلميذه	٤
V	نص برقية الملك عبدالعزيز وتاريخها	٤
V	نص برقية الشيخ فيصل إلى الملك عبدالعزيز	٤
V	رحلاته العلمية مع شيخه	٥
V	رحلاته العلمية بعد موت شيخه	٥
V	الأعمال التي تولاها الشيخ	٦
V	جهوده ومشاركته في المشاريع الخيرية	٧
V	زهده وتواضعه وعبادته	٧
V	مرضه ووفاته	٩
V	جنازته ودفنه	٩
V	أسرة الشيخ	١٠
V	صلتي بالشيخ	١٠
V	فهرس الموضوعات	١١
V		
V		